

الفائق في غريب الحديث

وأزرىّـت الرجل شدتْ عليه الإزار . فكأن الُمؤزّـرَـمستعار من هذا ومعناه المشدود المقّوى . قال جّـواس ... وأيام صدق كلّـها قد علمتم ... نصرنا ويم المرّج نصرا مؤزّـرا

قال للأنصار ليلة العقبة أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وأبناكم .
فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمننّ عنك مما زُمنعُ منه
أزُرنا . كنى عن النساء بالأزُر كما كُنِيَ عَنهُنَّ باللباس والفُرش . وقيل أراد
نفوسهم من قوله ... ألاّ أبُلغ أبا حَفْصٍ رَسُولاً ... فدى لك من أختي ثقة إزارى
وهذا كما قيل في قول ليلي ... رَمَوْهَا بِأَثوابٍ خفافٍ فَلَا تَرى ... لها شبهة إلا
الذَّعامَ المذَّفرا

أرادت النفوس . كان إذا دخل العَشْرُ الأواخرُ أيقظ أهله وشَدَّ المئزرَ ورُوي ورفع المئزر . أي أيقظهم للصلاة واعتزل النساء فجعل شدَّ الإزار كناية عن الإعتزال كما يُجعل حِلَّاهُ كناية عن ضدِّ ذلك . قال الأخطل ... قوم إذا حاربُوا شَدَّوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطْهَار

ويجوز أن يُراد تشميره للعبادة ومن شأن المشّمر المنكمش أن يقلّص إزاره ويرفع أطرافه ويشدها . وقد كثر هذا في كلامهم حتى قال الراجز في وصف حمار وحش ورد ماء ... شَدَّ على أمّ الرورود مئزره ... ليلا وما نادى أذنين المدّره ° ...

اختلف من كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث° وهلك سائرُها ; فرقة